ولما بدل على وقوع الشئ لوقوع غيره وهو معنى الظرف والعامل فيه جوابه
وتقديره فلما اضاءت ما حوله طفئت اى اضاءت وما في
قوله ما حوله اسم موصولة منصوب بوقوع الاضاءة عليه وحوله صلته نصب
على الظرف وهو صلة ما يقال هم حوله وحوليه وحواليه وحواله وقوله ذهب
الله بنورهم اى اذهب الله نورهم والفعل الذى لا يتعدى يتعدى الى مفعول
بحرف الجر وهمزة النقل والباء في قوله بنورهم يتعلق بذهب وفي ظلمات
يتعلق بتركهم وقوله لا يبصرون نصب على الحال والعامل فيه تركهم اى
تركهم غير مبصرين المعنى مثل هؤلاء المنافقين لما اظهروا الايمان ثم
ابطنوا الكفر كمثل الذى اوقد نارا او كمثل الذى طلب الضياء بايقاد النار
في ليلة مظلمة فاستضاء بها واستدفاء ورأى ما حوله فاتقى ما يحذر
ويخاف وامن فبينما هو كذلك اذ اطفئت ناره بقى مظلما خائفا متحيرا
كذلك المنافقون لما اظهروا كلمة الايمان واستناروا بنورها واعتزوا
بعزها فناكحوا المسلمين واورثوهم واسنوا على اموالهم واولادهم فلما ماتوا
عادوا الى الظلمة والخوف وبقوا في العذاب وذلك معنى قوله ذهب الله
بنورهم وهذا هو المروى عن ابن عباس وقتادة والضحاك والسدى
وكان يجب بحسب حق النظم ان يكون اللفظ فلما اضاءت ما حوله طفأ
الله ناره ليتنا ولكل جواب لما معنى هذه القضية ولكن لما كان اطفاء
النار مثلا لاذهاب نورهم اقيم اذهاب النور مقام الاطفاء فجعل
جوابا لما ايجازا واختصارا لدلالة الكلام عليه كما قال ابو ذؤيب
عصاني اليها القلب اني لامرها مطيع فما ادري ارشد طلابها ام
تقديره ارشد ام غي في طلابها فحذف للايجاز ومعنى اذهاب الله نورهم

هولاء الله

هو ان الله تعالى يسلبهم ما اعطاهم من التوسع المؤمنين في الاخرة و
ذلك قوله تعالى فيما اخبر عنهم انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا وقيل في معنى اذهاب نور المنافقين وجه الخزي هو اطلاع
الله المؤمنين على كفرهم فقد ذهب عنهم نور الاسلام بما اظهر الله من
كفرهم وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وعطاء الاية نزلت في اليهود
وانتظارهم خروج النبي صلى الله عليه واله وايمانهم وذلك ان قريظة و
النضير وبني قينقاع قدموا من الشام الى يثرب حين انقطعت النبوة من
بني اسرائيل وافضت الى العرب فتظاهروا المدينة يشهدون لمحمد صلى الله
عليه واله بالنبوة وان امته خير الامم وكان بعثهم رجل من بني اسرائيل
يقال له عبد الله بن هيبان قبل ان يوحى الى النبي صلى الله عليه واله كل
سنة فحضهم على طاعة الله عز وجل واقامة التوراة والايمان بمحمد
صلى الله عليه واله ويقول اذا خرج فلا تقروا عليه وانصروه وقد كنت
اطمع ان ادركه ثم مات قبل خروج النبي صلى الله عليه واله كفر به فضرب
الله لهم هذا المثل سؤال كيف شبه المنافقين او اليهود وهم جماعة
بالذى استوقد نارا وهو واحد الجواب على وجوه احدها ان الذى هو
معنى الجمع كما قيل في الآية الاخرى والذى جاء بالصدق وصدق به
وثانيها ان يقال النون تحذف فتكون من الذى كما جاء في قول الاخطل
ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا وثالثها
ان يكون الكلام على حذف كانه قال مثلهم كمثل اتباع الذى استوقد
نارا ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال الجعدى
وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب يريد كخلالة ابي مرحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)